[64] تفسير: قال الطبرسي رحمه ا في قوله تعالى: " إن الذين كفروا سواء عليهم ": قيل: نزلت في أبي جهل وخمسة من أهل بيته قتلوا يوم بدر، وقيل: نزلت في قوم بأعيانهم من أحبار اليهود ممن كفر بالنبي صلى ا عليه وآله عنادا وكتم أمره حسدا، وقيل: نزلت في مشركي العرب، وقيل: هي عامة في جميع الكفار أخبر ا تعالى بأن جميعهم لا يؤمنون. (1) وفي قوله تعالى: " ومن الناس من يقول آمنا " نزلت في المنافقين وهم عبد ا بن ابي بن سلول، وجد بن قيس، ومعتب بن قشير وأصحابهم، وأكثرهم من اليهود. (2) وفي قوله: " وإذا خلوا إلى شياطينهم " روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنهم كهانهم. (3) وفي قوله: " إن ا لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها " روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إنما ضرب ا المثل بالبعوضة لان البعوضة على صغر حجمها خلق ا فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين، فأراد ا سبحانه أن ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعته. (4) وفي قوله: " يا بني إسرائيل اذكروا " الخطاب لليهود والنصارى، وقيل: هو خطاب لليهود الذين كانوا بالمدينة وما حولها. (5) وفي قوله تعالى: " ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا " روي عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال: كان حي بن أخطب وكعب بن الاشرف وآخرون من اليهود لهم مأكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها بأمر النبي صلى ا عليه وآله، فحرفوا لذلك آيات من التوراة فيها صفته وذكره، فذلك الثمن الذي اريد في الآية. (6) وفي قوله: " أتأمرون الناس بالبر " هذه الآية خطاب لعلماء اليهود وكانوا يقولون لاقربائهم من المسلمين: اثبتوا على ما أنتم عليه ولا يؤمنون هم. (7) وفي قوله: " أفتطمعون أن يؤمنوا لكم " قيل: إنهم علماء اليهود الذين يحرفون التوراة فيجعلون الحلال حراما والحرام حلالا

_____

(1) مجمع البيان 1: 43. (2) مجمع البيان 1: 46. (3) مجمع البيان 1: 51. (4) مجمع البيان 1: 67. (5) مجمع البيان 1: 93. (6) مجمع البيان 1: 95. (7) مجمع البيان 1: 98.

_____